السنة السادسة ، العدد ٥٢ ، تشرين الثاني/كانون الأول ١٩٨٤
VOL. 6, No. 52, Nov. - Dec. 1984

محور خاص
الاطماع الاسرائيلية في المياه العربية

الزراعة والمياه في الضفة الغربية تحت الاحتلال

الموارد المائية العربية والسياسات المائية الاسرائيلية

مياه الجنوب اللبناني في دائرة الاطماع الصهيونية

نقض الاطروحة الاسرائيلية حول « الوطن البديل »

حلف التعاون الاستراتيجي الاميركي ـ الاسرائيلي

الملف : معرض جديد لـ « صامد » في الكونغو برازافيل

المحتويات

السنة السادسة، العدد ٥٢، تشرين الثاني / كانون الأول ١٩٨٤

- الافتتاحية ..... أحمد أبو علاء ٤

محور خاص: الاطماع الاسرائيلية في المياه العربية:

- الزراعة والمياه في الضفة الغربية تحت الاحتلال الاسرائيلي ..... شوكت محمود ٨
- الموارد المائية العربية والسياسات المائية الاسرائيلية ..... د. اوري ديفز ٢٤
- الاوضاع المائية في الضفة الغربية قبل الاحتلال الاسرائيلي ٤٥
- مياه الضفة الغربية في ظل الاحتلال الاسرائيلي ٥٦
- مياه الجنوب اللبناني في دائرة الاطماع الصهيونية ..... طارق الموسى ٦٥
- قراءة في أوراق ندوة «اسرائيل والمياه العربية» ..... عبدالقادر أحمد ٧٣
- مشروع قناة البحرين ٨٨

دراسات:

- انعكاسات حلف التعاون الاستراتيجي الاميركي ـ الاسرائيلي على الاوضاع العربية ..... د. فؤاد بسيسو ٩٦
- نقض الاطروحة الاسرائيلية حول «الوطن البديل» (مناقشة في ضوء القانون الدولي) ..... ج. أي. إي. درابر ١٠٥
- مصادر اعلاف رخيصة لمربي الاغنام والابقار في الضفة الغربية وقطاع غزة ..... د. عدنان شقير ١٢٥

نهب:

- كتاب ابيض حول تزويد اسرائيل بمياه النيل ..... محمد سمحان ١٣٦
- مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية ..... ابراهيم خليل ١٤٠

تقارير:

- تطورات القضية الفلسطينية خلال ستة أشهر ..... د. محمد الفرا ١٤٥
- الدورة الثالثة والثلاثون لمؤتمر المشرفين على شؤون الفلسطينيين ..... خ. س ١٥٤
- الاوضاع الصحية في المناطق المحتلة ..... حماده فراعنه ١٦٣

وثائق:

- تقديم المساعدة التقنية الى الشعب الفلسطيني ١٦٨

ذكرى:

- ٣٥ عاماً على تأسيس جمهورية المانيا الديمقراطية الصداقة الفلسطينية ـ الالمانية الديمقراطية ١٧٠

ملف صامد:

- معرض جديد لصامد في الكونغو برازافيل ١٨٣
- صامد تشارك في معرض بودابست الدولي ١٩٠
- جولة الأخ المدير العام ١٩٢
- اخبار المؤسسة ١٩٥

- الآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات لدى مؤسسة صامد
- المجلة غير ملزمة بإعادة المواد التي لا تنشر الى أصحابها

محـــــور

الزراعة والميـاه في الضفة الغربية تحـت الاحتـلال الاسـرائيلي

شـوكت محمـود

مقدمـــة

تتحدث هذه الورقة عن موضوعين اساسيين هما المياه والزراعة في الضفة الغربية المحتلة وهما القطاعان اللذان تعـرضا بشكـل رئيسي لاجراءات السيـطرة والاحتواء من قبـل سلطات الاحتلال الاسرائيلية.

وتشكل الموارد المائية بالنسبة للتوسعية الاسرائيلية مفهوما مرادفاً لما يسمى بنظريـة الأمن القومي الاسرائيلي، فالوصايا القديمة لاحد مؤسسي دولة اسرائيل دافيد بن غوريون تجعل من منابع الليطاني الحدود الشمالية لدولة اسرائيل.

ومن هنا فقد حرصت اسرائيل منذ الساعات الاولى لاحتلالها الضفة الغربية وقطاع غزة على احكام قبضتها على مصادر المياه، وكما توضح الورقة فقد منعت سلطات الاحتلال السكان العرب من حفر آبار جديدة للري خاصة في منطقة وادي الاردن في حين قامت هي بحفر ٢٥ بئرا في نفس المنطقة وبأعماق كبيرة تراوحت ما بين ٢٠٠ ـ ٧٥٠ مترا لتزودبالمياه مستوطناتها المقامة على أراض عربية مصادرة تشكل بحد ذاتها حوالي ٧٥٪ من المساحة الاجمالية للأراضي الزراعية في الأغوار، مما ادى الى نضوب ١٧ بئرا عربية والى ارتفاع نسبة الملوحة في الآبار الغربية التي كانت محفورة قبل عام ١٩٦٧.

ولأن اسرائيل تدرك ان المياه والارض هما العنصران الاساسيان اللازمان لتنفيذ المشـاريع الاستيطانية في الارض العربية فقد بدأت منذ اللحظات الاولى لاحتلالها بحملة مصادرة واسعة للاراضي العربية خاصة الزراعية منها، بهدف تجريد الفلاح العربي منها كخطوة اولى نحو اقتلاعه من ارضه وتهجيره.

وبالنظر لما لهذين العنصرين ـ الارض والمياه ـ من اهمية بالغة في استقرار الانسان وارتباطه بالارض كوطن وكمصدر للرزق، وبما انه ليس من السهل تهجير الانسان عن ارضه فقد عهدت سلطات الاحتلال الى مختلف الاساليب لتحويل المواطن من مزارع الى عامل مستأجر ليسهل عليها فيما بعد تهجيره.ومما يؤكد صحة ذلك التراجع الذي اصاب القطاع الزراعي سواء من حيث مساهمته في اجمالي الناتج القومي للضفة الغربية حيث تناقص من ٣٥٪ في بداية عام ١٩٦٦ الى حوالي ٢٦٪ في عام ١٩٧٩ (وفقا لنشرة مكتب الاحصاءات الاسرائيلية الخاصة بالاراضي المحتلة ١٩٨٠). كما ادى الى التناقص المستمر في قدرة القطاع الزراعي على استيعاب القوى العاملة حيث بلغت ٢١٪ لعام ١٩٧٩ بعد ان كان يستوعب ٤٦٪ من اجمالي قوة العمل في مطلع عام ١٩٦٧.

(١) هشام عورتاني. الموارد والسياسات المائية في الضفة الغربية.نابلس. جامعة النجاح الوطنية. تشرين اول ١٩٧٩، ص ١٢

ويعزى ذلك الى تناقص المساحة الزراعية المستغلة من قبل المواطنين العرب من ٢,٦ الى ١,٧ ...يوم والى تناقص كميات المياه اللازمة للري بعد ان اصبحت خاضعة كليا لسيطرة الاحتلال ...ستوطنات الاسرائيلية في الضفة.

...ويتبين من الارقام المتوفرة ان اسرائيل تستغل سنويا ٤٠ـ٥٠٪ من مجموع مياه الضفة الغربية ...خلال ميل الحوض المائي للضفة باتجاه الغرب عـدا عن الكميات التي تستهلكهـا المستوطنـات ...سرائيلية القائمة في الضفة الغربية من خلال ابار الضخ التابعة لها او التي تملكها شركة ميكروت ...سرائيلية وتقدر كمية ضخ هذه الآبار بحوالي ٤٠ـ٥٠٪ من المجموع الكلي للمياه المستهلكة عن طريق ...خ.

...ان الحيز الذي حدد لهذه الورقة يحد من القدرة على تغطية كل الجوانب التي يتطلبها الحديث ...ن المخططات الاسرائيلية الدائبة للسيطرة على الميـاه والزراعة في المنـاطق المحتلة. ومن هنا فقـد ...تصرت في حديثي على الضفة الغربية وحدها بسبب عدم توفر الارقام اللازمة والدقيقة عن قطاع ...زة كما يلاحظ ان الارقام التي اعتمدت عليها هذه الورقة لم تتوقف في اغلبها عند سنة ١٩٧٩،ويعود ...ي ان الارقام التي يمكن الاطمئنان الى دقتها تتوقف عند هذه السنة، رغم ان لدينا ارقاما للسنتين ...تين ولكنها تحت البحث والتدقيق.

الا ان ذلك لا يمنعنا من الاشارة الى التغييرات الواسعة النطاق التي حدثت وخاصة في مجالات ...راعة والارض والاستيطان والميـاه خلال السنـوات التي تلت (٨٠، ٨١، و١٩٨٢) فـاذا كـانت ...احات الاجمالية التي صادرتها سلطات الاحتلال من اراضي الضفة الغربية منذ حزيران ١٩٦٧ ...بئر ابار ١٩٧٩ قد بلغت ١,٥٠٨,٧٠٤ دونما اقيمت عليها حتى ذلك التاريخ ٨٣ مستوطنة فان الرقم ...الي للمساحات المصادرة في الضفة الغربية حتى تشرين اول ١٩٨٢ وصل الى ٢,٤٠٧,١٣١ دونما ...دد المستوطنات التي اقيمت حتى هذا التاريخ فقد وصل الى ١٣٩ مستوطنة.ولا يدخل في ذلك ...بقي المستوطنات التي قررت حكومة بيغن انشاءها في الضفة والقطاع وعددها عشرون مستوطنة ...ور ثاني في اطار الخطة الاستيطانية الشاملة التي اعلنت عنها حكومة بيغن مؤخرا كرد على مبادرة ...رئيس الامريكي السيد ريغن،وهي خطة تهدف الى توطين ماية الف مستوطن في ١٦٠ مستوطنة في ...فة خلال السنوات الخمس القادمة.

وبعد فان هذه الورقة محاولة متواضعة لالقاء الضوء على الاوضاع الصعبة التي يعاني منها ...واطنون العرب في المناطق المحتلة والمرتبطة بالموضوعين الرئيسيين الزراعة والمياه ومن ثم الارض.

الزراعة

١ ـ الارض: لمحة عامة:

تبلغ المساحة الكلية للضفة الغربية ٥٦٥٠ الف كم٢ بما في ذلك مدينة القدس وضواحيها، وتبلغ مساحة الاراضي المزروعة فيها وفقا لاحصائيات عام ١٩٦٦ حوالي ٢,٦١٢ مليون دونم او ما يعادل ٤٦٪ من المساحة الكلية.

اما قطاع غزة فتبلغ مساحته الكلية ٣٢٧ كيلومترا مربعا وتبلغ مساحة الاراضي الزراعية فيه وفقا لاحصائيات عام ١٩٦٦، ما يعادل ٥٢٪ من المساحة الكلية للقطاع.

استعمالات الاراضي الزراعية :

يبين الجدولان (١) و (٢) النمط الاستغلالي للاراضي الزراعية في الضفة الغربية للسنوات ٦٢ـ١٩٦٣ و ٦٤ـ١٩٦٥ اي قبل الاحتلال الاسرائيلي بأربع سنوات وللسنوات ٦٧ـ١٩٦٨ و ٦٩ـ١٩٧٠ اي بعد الاحتلال الاسرائيلي بأربع سنوات.

ويتبين من هذين الجدولين ان المساحة المزروعة في السنة الزراعية ١٩٦٧/١٩٦٨ قد نقصت بنسبة ١٠,٧٪ عما كانت عليه في سنة ١٩٦٢/١٩٦٣.

وفي سنة ١٩٦٨/١٩٦٩ كانت نسبة النقص ٢٥,٣٪ عما كانت عليه في سنة ١٩٦٣/١٩٦٤ قبل الاحتلال.

اما الجدول (٣) فيلخص مقدار الزيادة والنقص في مساحة الزراعات المختلفة للسنوات ١٩٦٧/٦٨ ـ ١٩٦٩/١٩٧٠ مقارنة مع السنوات ١٩٦٢/١٩٦٣. وتشير المعلومات المتوفرة ان مساحات الاراضي الزراعية في الضفة الغربية قد هبطت خلال السنوات بين عامي ١٩٦٧ و ١٩٧٤ من ٢,٦١٢ مليون دونم الى ٢,٠٢ مليون دونم اي بنقص مقداره ٦٠٠ الف دونم او ما يعادل ٢٣٪ من مجمل المساحة الزراعية في الضفة الغربية.

أما في قطاع غزة فقد تجمدت مساحة الاراضي الزراعية دون اية زيادة.واذا كانت الاحصاءات الاسرائيلية تشير الى ان مساحة الاراضي الزراعية في القطاع تبلغ نحو ٢٠٠ الف دونم فان مصدر هذه الزيادة هو ان الاحصاءات الاسرائيلية تشمل قطاع غزة وشمالي سيناء.

ان النتائج التي يمكن استخلاصها من الجداول ٢و٣ وفي محاولة لتبيان اسباب النقص المتواصل في المساحات المزروعة يمكن ايجازها على النحو التالي:ـ

١ ـ منع الكثير من الملاكين والمزارعين من زراعة اراضيهم واستغلالها لاسباب امنية تدعمها اسرائيل.

٢ ـ الاستيلاء على مساحات واسعة من الاراضي واقامة المستوطنات العسكرية والمدنية عليها حيث بلغت المساحة التي استولت عليها سلطات الاحتلال ٢,٤٠٧,١٣١ دونما حتى نهاية تشرين اول

١٩٨٢ اي ٤٢,٦٪ من المساحة الكلية للضفة الغربية بما في ذلك القدس العربية.

ـ ارتفاع تكاليف المعيشة وازدياد التضخم مع الانخفاض المستمر في سعر الليرة الاسرائيلية ودفع المزارعين الى ترك الزراعة والعمل في مجالات اخرى وخاصة في اسرائيل.

ـ ان ازدياد الطلب على الايدي العاملة في اسرائيل وارتفاع الاجور هناك دفع معظم العمال الزراعيين في الضفة الغربية وقطاع غزة الى ترك العمل الزراعي والتوجه للعمل داخل اسرائيل مما ادى الى ندرة الايدي العاملة وارتفاع اجورها بالنسبة للمزارعين الملاكين، بحيث اصبحت قيمة الانتاج في كثير من الحالات لا تغطي النفقات العامة للزراعة غير المروية مما دعا قسما من الملاكين الى ترك اراضيهم بدون زراعة.

ـ ادت زيادة تكاليف مستلزمات الانتاج المختلفة في الزراعة وعدم توفر مؤسسات الاقراض هناك الى ترك العديد من المزارعين لمهنة الزراعة او تقليل الاعتماد عليها كدخل رئيسي لهم.

ـ عدم وجود اي نوع من الدعم المادي لمزارعي الضفة الغربية وقطاع غزة وذلك على خلاف المزارع الاسرائيلي الذي يتلقى الدعم في جميع المراحل الانتاجية والتسويقية.

ـ وضع اليد على مصادر المياه الجوفية وتقنين استعمالاتها ومنع حفر آبار جديدة ونضوب المياه من كثير من الآبار الارتوازية نتيجة للاجراءات الاسرائيلية التي ستم الحديث عنها فيما بعد عند الحديث عن مصادر المياه.

ـ تعدد وكثرة الضرائب التي فرضتها اسرائيل على مختلف النشاطات الزراعية في الضفة الغربية والقطاع.

ـ عدم السماح للجمعيات التعاونية الزراعية والافراد بالحصول على قروض من المؤسسات المتخصصة في الضفة الغربية من الاردن.

ـ عدم استقرار القرارات الاسرائيلية المتعلقة بحركة المواطنين والانتاج عبر الجسور بين الضفتين مما يربك المزارع في تصريف انتاجه ويجعله متخوفا من سوء التصريف وبالتالي الاحجام عن العمل الزراعي.

٢ ـ انواع الزراعة في الضفة الغربية

تقسم الزراعة في الضفة الغربية من حيث اعتمادها على الموارد المائية في استغلالها الى نوعين رئيسيين هما :ـ

١ ـ الزراعة الجافة المطرية :

تعتمد الزراعة في الضفة الغربية على مياه الامطار بشكل رئيسي حيث ان حوالي (٩٥٪) من المساحة الزراعية تعتمد على هذه المياه وان الانتاج الزراعي يتذبذب من سنة الى اخرى حسب معدل سقوط الامطار.والجدول يبين المساحات المطرية المزروعة للموسم ١٩٧٧ـ٧٨ :ـ

التفاصيل	دونم
محاصيل الحبوب الشتوية والصيفية	٥٠٩,٦٦١
الخضر الصيفية البعلية	٥٠,٥٣٠
الخضر الشتوية البعلية	١٨/٣٨٩
اشجار مثمرة (عدا الحمضيات والموز والجوافا)	٩٦٥/٧٧٩
	١,٥٤٤,٣٥٩

المصدر: جداول احصائية.مديريات الزراعة في الضفة الغربية عام ٧٧/١٩٧٨

ب - الزراعة المروية :

تعتمد في ريها على مياه الينابيع والآبار الارتوازية التي تتأثر بدورها بمعدلات الأمطار المتساقطة في الشتاء.

وتشكل الاراضي المروية ما نسبته (٥٪) من مساحة الاراضي الزراعية اي (٨٠) الف دونم.

وقد كانت المساحة المروية خلال الموسم الزراعي ٧٨/٧٧ ٧٤١٦٠ دونما كما هو مبين ادناه :

التفاصيل	دونم
خضار	٤٤٥٢٥
حمضيات	٢٧٠١٥
موز	٢٠٠٠
جوافه	٦٢٠
	٧٤١٦

١) جداول احصائية، مديريات الزراعة بالضفة الغربية لعام ٧٨/٧٧.

الانتاج الزراعي وفروعه الرئيسية :

تقسم المنتجات الزراعية الى قسمين رئيسيين : -

أ - المنتجات النباتية

وتشمل المحاصيل الحقلية والخضار ومحاصيل الاشجار المثمرة.

ب - المنتجات الحيوانية :

وتشتمل مختلف السلع ذات الاصل الحيواني سواء كانت غذائية او غير غذائية.وسنعرض فيما يلي لأهم المنتجات الزراعية من نباتية وحيوانية للالمام بخصائص الانتاج الزراعي في الضفة الغربية وقدراته ومشاكله.

١ - المحاصيل الحقلية :

من الاطلاع على الجدولين (٤و٥) نرى ان انتاج المحاصيل الحقلية للسنوات ١٩٦٣-١٩٦٦ كان ١٧٤٠ طن، بينما كان معدل الانتاج للسنوات الاربع الاولى للاحتلال ١٩٦٨-١٩٧١ (٣٥٣٧٥) طنا ي بنقص مقداره (٤٧,٥٪) وكان معدل الانتاج للسنوات السبع التالية (٤٦٢١٤) طنا.

نخضروات :

كان معدل انتاج الخضار للسنوات ١٩٦٣-١٩٦٦ يساوي ١٣٢٠٥٨ طنا بينما كان معدل انتاج للسنوات الاربع الاولى للاحتلال (٧١٣٥٠) طنا كما هو مبين في الجدولين (٤و٥) اي نقص (٤٦٪) وبعد ذلك اخذ الانتاج بالازدياد المطرد حتى وصل عام ١٩٧٨/١٩٧٧ الى (١٥٦٣٠٠) طن ويعزى هذه التغييرات في معدلات الانتاج الى اضطرار المزارع العربي لاستخدام وسائل اخرى مكلفة لزيادة انتاجه من الاراضي التي بقيت بحوزته.

لبطيخ والبقطين (القرعيات) :

بلغ معدل انتاج البطيخ والقرعيات للسنوات ١٩٦٣-١٩٦٦ حوالي (٧٤٣٩٤) طنا.وفي ظل الاحتلال اخذت هذه الزراعة تتناقص حتى كادت تنعدم تماما كما يوضح الجدولان (١و٢) نتيجة لمنافسة الاسرائيلية مما حدا بالمزارعين للتحول الى زراعة النباتات الصناعية والتي خضعت بالتالي ل الاحتكارات الاسرائيلية.

٤ - الزيتون :

تشغل اشجار الزيتون حوالي (٦٠٠) الف دونم اي ما يعادل ١/٣ مساحة الاراضي المزروعة حاليا في الضفة الغربية وقد تأثر الانتاج في السنوات الاربع التي تلت الاحتلال مباشرة كنتيجة طبيعية لانخفاض حجم العمالة في القطاع الزراعي والعمل في الفعاليات الاقتصادية الاسرائيلية حيث بلغ معدل الانتاج في تلك السنوات (٣١٦٦٥) طنا، بينما كان معدل الانتاج في السنوات السابقة (٨٠) الف طن تقريبا. وقد بدأ المزارعون يعاودون اهتمامهم النسبي بشجرة الزيتون نتيجة تغير سياسة اسرائيل تجاه استخدام اليد العاملة العربية فاخذت معدلات الانتاج ترتفع مع ان صعوبات تحسين الانتاج كما ونوعا ما زالت قائمة نتيجة للوضع الاقتصادي المتردي القائم حاليا في ظل الاحتلال.

٥ - الحمضيات :

يتبين لنا من الجدول (٤) ان معدل انتاج الحمضيات في الضفة الغربية للسنوات ١٩٦٢-١٩٦٥ ٦٠ كان ٢٩٢٩٢ طنا، وكان معدل الانتاج للسنوات الاربع الاولى بعد الاحتلال ٣٤٠٥٠ طنا واستمرت الزيادة المطردة في الانتاج سنويا حتى بلغ ٦٥ الف طن عام ١٩٧٨/١٩٧٧،ويعود السبب في زيادة الانتاج هذه الى انه كانت هناك مساحات واسعة مزروعة بأشجار الفاكهة قبل عام ١٩٦٧ استبدلت بزراعة اكثر من (١٠) الاف دونم بأشجار الحمضيات بين عامي ١٩٦٣ و ١٩٦٦ هذا بالاضافة الى تحسن وسائل الري والاقبال على استعمال الاسمدة بمختلف انواعها.

٦ - الدواجـــن :

بدأت صناعة الدواجن (اللاحم والبياض) بداية جيدة قبل الاحتلال،ويبين الجدول رقم (٦) الزيادة المطردة النمو للسنوات الاربع التي سبقت الاحتلال.

اما ما بعد الاحتلال فقد اخذ هذا القطاع بالتراجع بسبب منافسة الانتاج الاسرائيلي المدعوم بنسبة ١٥-٢٠٪ من كلفة الانتاج بالاضافة الى الدعم الحكومي لصناعة الاعلاف في اسرائيل.

٧ - الأبقـــار والأغنـــام :

يشير الاتجاه العام الى تناقص اعداد الابقار والاغنام بوجه عام بالرغم من زيادة الابقار الحلوب الاجنبية بنسبة ٨٪ في الفترة ما بين عام ٧٠-٧٤ وبالمقابل انخفضت النسبة في الابقار البلدية الى (٩٪) خلال نفس الفترة في حين انخفضت النسبة في الاغنام الى (٦٪)[١] في الفترة ذاتها.

وتعزى اهم الأسباب التي ادت الى النقص في تربية الماشية في الضفة الغربية الى ما يلي :-

أ - استيلاء سلطات الاحتلال على مساحات واسعة كانت مخصصة للرعي.

ب - فرض الغرامات الباهظة ومصادرة الماشية التي تدخل للرعي في الاراضي المصادرة.

جـ - ارتفاع اسعار الاعلاف بمختلف انواعها.

د - النقص في حجم العمالة وارتفاع الاجور.

مساهمة القطاع الزراعي في الانتاج القومي الاجمالي :

يبين الجدول (٧) مساهمة القطاع الزراعي للضفة الغربية في الانتاج القومي الاجمالي للسنوات ١٩٦٨-١٩٧٧. وقد تناقصت نسبة مساهمته في الانتاج القومي الاجمالي من ٤٠,٩٪ عام ١٩٦٩ الى ٢٦٪ عام ١٩٧٧.

ولا بد من الاشارة الى ان نسبة التضخم النقدي في اسرائيل بلغت في عام ٧٧ (٢٦٪)[٢] في حين ارتفعت هذه النسبة الى (٥٠٪)[٣] في عام ١٩٧٨ وواصلت ارتفاعها خلال السنوات التالية.

كما لا بد من الاشارة الى الانخفاض المتواصل لسعر الليرة الاسرائيلية بالمقارنة مع الدينار الاردني ففي حين كان الدينار الاردني يساوي ٧,٥ ليرة اسرائيلية عام ١٩٦٧ اصبح يساوي ٨٤,١٥ شيكل وفقا لاسعار تشرين اول ١٩٨٢ علما بأن الشيكل الواحد يساوي ١٠ ليرات اسرائيلية، وللمزيد من التفصيل انظر الجدول رقم ١٢.[٤]

وهذا ادى الى تعرض المواطن العربي الى الخسارة في قيمة ما يملكه من أموال نتيجة فرض التعامل الرسمي مع البنوك بالعملة الاسرائيلية وسرعة تدهور قيمة الليرات التي يحصل عليها المواطن عند بيع انتاجه او شراء المدخلات التي يحتاجها.

١ هشام عورتاني/ الموارد والسياسات المائية في الضفة الغربية جامعة النجاح الوطنية.
٢ - جريدة الشعب المقدسية ١٥/٦/١٩٧٧.
٣ - القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية.
٤ - تقرير عن الاقتصاد الاسرائيلي رقم (٤) للفترة ٢٥/٣/٧٩ - ٢٥/١٤/٧٩.

٣- المؤسسات الزراعية في الضفة الغربية

ان التنمية الاقتصادية ضرورية لتحقيق الزيادة في الانتاج الغذائي خاصة بالنسبة للبلدان ...، وبدون هذه الزيادة فان الوضع الاقتصادي لا بد وان يتأثر، خاصة وان الزيادة في الانتاج ... لازمة لمواجهة الزيادة في السكان ولتوفير فرص العمل بعد زيادة كفاءة التصنيع، ولمواجهة طلب ... المتزايدة من المستخدمات الوسيطة ومن رأس المال.

وتتحقق التنمية الزراعية باحدى وسيلتين: الأولى اعادة تنظيم الجهود الزراعية وترشيدها ... تساعد على زيادة الانتاج او تخفيض النفقات وتشمل اعادة تنظيم العلاقات الاجتماعية مما ... على حسن استخدام الموارد الزراعية وتوفير الحوافز على الانتاج واعادة تنظيم الدورة الزراعية ... يحقق اكبر عائد من الارض او يحول دون ارهاقها او ترشيد وتوفير الخدمات الزراعية وهو ما تقوم ... المؤسسات الزراعية من تعليم وارشاد وتسليف وتسويق...الخ.

اما الوسيلة الثانية فهي عن طريق زيادة الموارد الزراعية المتاحة من ارض قابلة للزراعة ناتجة ... مشاريع الري والصرف وكذلك زيادة المستخدمات الرأسمالية الزراعية من اسمدة ومبيدات وغير ...

وسنتطرق بايجاز الى المؤسسات الزراعية في الضفة الغربية والتي تساهم في عملية التنمية ...راعية.

. التعليم الزراعي :

... الشيء في الضفة الغربية قبل الاحتلال معهد الحسين الزراعي في طولكرم الذي كان يعرف باسم ... خضوري الزراعية التي انشئت عام ١٩٣٠، ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات بعد التوجيهي، ... العروب الزراعية في الخليل والتي انشئت عام ١٩٦٥ والتي تدرس ثلاث سنوات بعد الاعدادي ... من اجل اعداد وتوفير الكوادر المدربة والماهرة لغايات التنمية الزراعية.

. البحث والارشاد الزراعي :

كان في الضفة حتى الاحتلال (٧) محطات زراعية هي العروب وطولكرم وبيت قادر والفارعة ... والبيرة وكانت هذه المحطات تسير قدما خاصة محطة الفارعة في غور الجفتلك، ولكن سلطات ... الاحتلال قامت بتحويل هذه المحطة الى مركز مشاهدات لأغراض الارشاد الزراعي فقط وفعلت مثل ذلك ... الابحاث في العروب. وقد قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلية في ١/٤/١٩٨٠ باغلاق ثلاث ... زراعية هي محطة اريحا للتجارب والابحاث ومحطة قباطيةومحطة البيرة الزراعية. وتهدف ... الاسرائيلية من ذلك الى تقليص الخدمات والامكانات امام المرشدين الزراعيين لعرقلة عملهم ... المزارعين من الخدمات الارشادية والخدمات الزراعية.وتعـــاني خدمات الارشاد الزراعي من ... العوقات مثل قلة الاموال المتوفرة لتأمين وشراء الالات اللازمة لعملية الارشاد وعدم التدريب ... المستمر للمرشدين الحاليين. وعدم توفير المواصلات وغيرها لهؤلاء المرشدين.

٣ ـ التسليف الزراعي :

كانت مؤسسة الاقراض الزراعي والمنظمة التعاونية الاردنية هما المصدر الاساسي للتسليف الزراعي في الضفة الغربية قبل الاحتلال. فكانت فروع مؤسسة الاقراض الزراعي منتشرة في انحاء الضفة الغربية وتقدم القروض المتوسطة والطويلة الأجل لمختلف الاهداف والمشاريع الزراعية.وكانت المنظمة التعاونية تقدم القروض للجمعيات التعاونية في الضفة والتي يبلغ عددها ١٧٧ جمعية. وكانت القروض تقدم بأسعار فائدة بسيطة وشروط سهلة.

وقد توقفت اعمال جميع مؤسسات التسليف الرسمية وشبه الرسمية بعد الاحتلال مباشرة، فقد اقفلت جميع فروع مؤسسة الاقراض الزراعي، وجميع الجمعيات التعاونية للتسليف الزراعي التابعة للمنظمة التعاونية الاردنية. واوقفت جميع البنوك التجارية خدماتها واضطر المزارعون الذين كانوا بحاجة الى قروض زراعية الى اللجوء الى مصادر اقراض غير رسمية.ولا يوجد حتى الآن جهاز تسليف زراعي رسمي او شبه رسمي يهتم بالتنمية الزراعية، كما ان سلطات الاحتلال لم توافق على انشاء اية مؤسسة مالية محلية لتعبئة الموارد الداخلية واستثمارها في مجال التنمية سواء للزراعة او غيرها.وفي الوقت نفسه قامت بفتح فروع للبنوك الاسرائيلية التي تتقاضى فوائد باهظة لا يستطيع المزارع تحملها.

كما ان سلطات الاحتلال وضعت العقبات امام المؤسسات الانمائية الدولية لتوظيف الاستثمارات في الاراضي المحتلة كجزء من برنامج انمائي شامل للمساعدة في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية للسكان.

٤ ـ الجمعيات التعاونية الزراعية :

يبين الجدول (١٠) الجمعيات التعاونية الزراعية في الضفة الغربية حتى ١٩٧٩/١٢/٣١. ونلاحظ من الجدول ان عدد الجمعيات التعاونية الزراعية قبل الاحتلال بلغ (١٧٧) جمعية، بينما كان عدد الجمعيات التي تأسست منذ الاحتلال في ١٩٦٧/٦/٥ (٢٥) جمعية فقط.

وهذا يبين لنا مدى ضعف الحركة التعاونية في الضفة الغربية في ظل الاحتلال. بالاضافة الى حرمان جميع الجمعيات من القروض التي تمنحها المؤسسات المتخصصة في الضفة الشرقية.

٥ ـ تسويق المنتجات الزراعية في الضفة الغربية :

لقد تم في الكنيست الاسرائيلي في آب سنة ١٩٦٨ التصويت لصالح قرار التجارة مع المناطق المحتلة، وقد بدأ تنفيذ هذا القرار بالغاء الحواجز الجمركية على تصدير المنتجات الاسرائيلية لهذه المناطق،بينما لا يسمح بتصدير منتجات الضفة الغربية الزراعية الى اسرائيل تجنبا لمنافسة الانتاج الزراعي الاسرائيلي.ولا تتخذ الحكومة الاسرائيلية اي اجراء لضمان استمرارية الانتاج الزراعي في الضفة الغربية.

وقد حدثت بعض التغييرات الاساسية في سوق المنتجات الزراعية في الضفة الغربية من اهمها : ـ

١ ـ فتح اسواق الضفة الغربية امام المنتجات الاسرائيلية بحيث اصبح من المتعذر على مزارع الضفة

الغربية منافسة المزارع الاسرائيلي لما يتمتع به الأخير من كفاءة في الانتاج ودعم في القروض واسعار البيع.

٢ ـ رفع العراقيل امام مزارعي الضفة الغربية من بيع انتاجهم في الأسواق الاسرائيلية بحجة المحافظة على الأمن وحماية الانتاج الاسرائيلي من الاغراق.

٣ ـ اتبعت اسرائيل «سياسة الجسور المفتوحة» بين الضفة الغربية والضفة الشرقية من الاردن. وسمحت بتصدير مختلف منتجات الضفة الغربية الى الشرقية ولكنها في الوقت نفسه وضعت عراقيل وصعوبات كثيرة امام دخول منتجات الضفة الشرقية الى الضفة الغربية كفرض رسوم جمركية واجراءات معقدة ومطولة من تفتيش وغير ذلك.

كما ان عدم وجود المرافق التسويقية الاساسية الكافية وغيرها من المرافق الأخرى ذات العلاقة، خاصة وحدات تصنيف المنتجات وتعبئتها وتغليفها وتخزينها في البرادات تسبب مشاكل خطيرة تواجه مزارعي الضفة الغربية

وليس ذلك فقط، ولكن هناك مشكلات اخرى يواجهها القطاع الزراعي في الضفة الغربية وتتمثل بسلسلة الاجراءات التي فرضتها سلطات الاحتلال من اجل التضييق على الزراعة المروية تحت ستار دواعي الأمنية.ومن أهم هذه الاجراءات:

١. منعت السلطات الاسرائيلية المزارعين العرب من استخدام مياه نهر الاردن حيث قامت في اوائل الاحتلال بنسف (١٤٠) مضخة كانت مركبة على الضفة الغربية للنهر وفي نفس الوقت سمحت للمستوطنين الاسرائيليين في شمال وادي الاردن بضخ المياه من النهر لاستعمالها في ري بعض المحاصيل وذلك في المشروع الذي يعرف بمشروع مياه جلجال.

٢. اغلاق مساحات واسعة من اراضي الاغوار الشمالية وغيرها بدواعي الأمن وتقدر المساحة المغلقة والواقعة شمال خط نابلس/دامية فقط بحوالي (٨٠) الف دونم معظمها من الاراضي المروية.

٣. اجبر عدد من المزارعين على مبادلة اراضيهم بأراض اخرى من املاك الغائبين بدواعي امنية ولكن معظمهم رفض الاجراء مما اضطرهم الى ترك اراضيهم والبحث عن اعمال اخرى.

٤. قامت السلطات العسكرية الاسرائيلية في مطلع صيف ١٩٧٩ بتجريف وهدم قنوات الري الحاذية لكثير من اراضي الحمضيات والموز في منطقة الجفتلك وقامت بتسييجها كحزام أمني معرضة بذلك مساحات واسعة من تلك المزروعات للجفاف والتلف.

٥. اتخاذ مواقف سلبية تجاه الاراضي الحرجية،اذ لم تكتف سلطات الاحتلال بعدم تشجيع عمليات التحريج بل قامت بازالة مساحات كبيرة منها لاقامة المستوطنات على تلك الاراضي، ومن اهدافها في ذلك تسهيل تسرب المياه السطحية والجوفية من الضفة الى المناطق الساحلية في اسرائيل، هذا بالاضافة الى تقنين الضخ من الآبار التي ما زالت عاملة.

٦. عرقلة اعمال الجمعيات الخيرية الاجنبية التي تقدم خدماتها للمزارعين العرب في المناطق المحتلة والعملية دون قيام هذه الجمعيات بتنفيذ مشاريعها ومن هذه الجمعيات اونروا والكويكرز وسيرا واللانونيت وغيرها. وكمثال على ما تتعرض له هذه الجمعيات من مضايقات ما جاء في التقرير الذي قدمه الدكتور بيتر جوبستر مدير الجمعية الاميركية لمساعدة اللاجئين في الشرق الأدنى (انيرا)

بعد الزيارة التي قام بها للمناطق المحتلة خلال عام ١٩٨٢، وفيه يوضح السيد جوبستر العقبات التي تضعها سلطات الاحتلال امام هذه الجمعية للحيلولة دون تنفيذ مشاريعها الرامية الى تحسين اوضاع المزارعين العرب.

ويوضح الجدول (١١) الميزان التجاري الزراعي للضفة الغربية بملايين الليرات الاسرائيلية بالأسعار الجارية من ١٩٦٧/٧/٢ وحتى ١٩٧٨/١٢/٣١. ونلاحظ من الجدول ان قيمة الصادرات الزراعية الى الضفة الشرقية خلال هذه المدة المذكورة بلغت ١٠٧٠,١ مليون ليرة اسرائيلية بالاسعار الجارية، بينما بلغت قيمة الواردات الزراعية من الضفة الشرقية خلال نفس المدة ٦١,٥ مليون ليرة، اي ان نسبة الصادرات الزراعية من الضفة الغربية الى الضفة الشرقية كانت ١٧,٤٪ وكان العجز في الميزان التجاري الزراعي للضفة الشرقية بالنسبة للضفة الغربية ١٠٠٨,٦ مليون ليرة.

أما بالنسبة لحجم التبادل التجاري بين الضفة الغربية واسرائيل، فقد كان مجموع قيمة الصادرات الزراعية الى اسرائيل ٨٠٣,٥ مليون ليرة اسرائيلية بينما كان مجموع قيمة المستوردات الزراعية منها ٢٠٤١,٨ مليون ليرة، وكان العجز التجاري الزراعي للضفة الغربية مع اسرائيل ١٢٣٨,٣ مليون ليرة. وهذه اهمية استراتيجية خاصة للتنمية الاقتصادية الاسرائيلية.

هذا بالاضافة الى ان سلطات الاحتلال قامت في عام ١٩٨٠ بتسريح ٢١٪ من العاملين في دوائر ومؤسسات الزراعة في الضفة الغربية وذلك بهدف السيطرة على القطاع الزراعي في الضفة واحتوائه وجعله يدور في فلك القطاع الزراعي الاسرائيلي وخادما له.

المياه

٤- المياه في الضفة الغربية

لمحة عامة :-

لا تقل مشكلة السيطرة على المياه في الضفة الغربية من قبل اسرائيل عن مشكلة السيطرة على الاراضي، فالاراضي والمياه هما لب النزاع العربي الاسرائيلي، وقد تم لاسرائيل السيطرة الكاملة على جميع الاراضي الفلسطينية وموارد المياه فيها. وسنبحث فيما يلي اهم التطورات والتغييرات المتعلقة بموارد المياه في الضفة الغربية منذ الاحتلال والاجراءات الاسرائيلية تجاه ذلك واثر هذه الاجراءات على المواطنين العرب.

مصادر المياه :

تعتبر الامطار المصدر الاساسي والوحيد للمياه في الضفة الغربية خاصة بعد ان قامت السلطات العسكرية الاسرائيلية في اوائل الاحتلال بنسف ١٤٠ مضخة كانت مقامة على الجانب الغربي لنهر الاردن والتي كانت تستخدم لري منطقة (الزور) المزروعة بالخضروات والحمضيات والموز آنذاك[١].

ويتأثر توزيع الامطار في الضفة الغربية بالرياح الماطرة القادمة من الغرب، ولذلك فان المناطق

١) هشام عورتاني الموارد والسياسات المائية في الضفة الغربية، نابلس، جامعة النجاح الوطنية، تشرين اول ١٩٧٩ ص ١٢

الواقعة الى الغرب تتلقى كميات وافرة نسبيا من الامطار اكثر من المناطق المواجهة للشرق، فتصل الامطار الى ٧٠٠ ملم في منطقة طولكرم في الشمال الغربي والمواجهة للساحل البحري، والى ٥٠٠ ملم في منطقتي القدس والخليل، والى ١٠٠ ملم واقل في منطقة اريحا (البحر الميت) وتختلف نسبة سقوط الأمطار كذلك من الشمال الى الجنوب في وادي الاردن والتي تتراوح بين ٣٠٠ ملم - ١٠٠ ملم.

وتفيد التقديرات ان اقل من ٢٥٪ من مجموع مياه الأمطار المتساقطة تستغل حيث يتبخر قسم كبير بعد سقوطها مباشرة او بعد ذلك بقليل، ويفقد قسم آخر عن طريق نتح النباتات الحية وقسم آخر عن طريق الانسياب السطحي وآخر الى باطن الارض.

وتقدر نسبة الامطار التي تفقد عن طريق الانسياب السطحي بما لا يقل عن ٥٪ من مجموع الامطار المتساقطة وذلك لتسرب كميات كبيرة الى باطن الارض نظرا لنفاذية الصخور السطحية للماء وتجمع كميات من الأمطار في آبار الجمع. وتقدر كمية الامطار المنسابة والمفقودة بحوالي ٥٠ مليون م٣ يتحول نصفها الى الاراضي الاسرائيلية حيث يستغل قسم منها في مشاريع الري المختلفة والباقي ينساب الى البحر. أما النصف الآخر فينساب الى وادي الاردن عن طريق أودية صغيرة.

أما بالنسبة للمياه الجوفية، فتعتبر سلاسل الجبال في الضفة الغربية المغذي للعديد من الحواض المائية حيث ان مياه الامطار المتساقطة فوق المناطق الصخرية تخترق التكوينات المختلفة على شكل طبقات صخرية مائية ثم تتدفق كمياه جوفية الى الشمال والجنوب والشرق والغرب.

وتقدر امدادات المياه المخزونة في الضفة الغربية بما يزيد عن ٦٠٠ مليون م٣، وان ٤٠٪ من مياه الينابيل تتسرب اليها من الاحواض المائية الجوفية في الضفة الغربية، وتقدر كميات المياه التي تستغل حاليا من نهر الاردن وقت الفيضانات في الشتاء بحوالي ٢٠٠ مليون م٣، ولمختلف الاغراض الزراعية. وبالخلاصة تقدر الطاقة المائية للضفة الغربية كما يلي:-

التفاصيل	مليون م٣
المياه الجوفية	٦٠٠
الانسياب السطحي	٥٠
من نهر الاردن	٢٠٠
المجموع	٨٥٠

هذا وتميل بعض المياه الجوفية الى الملوحة، ومعظم مياه الانسياب السطحي تعتبر ضائعة باستثناء ما يدخل منها الى آبار الجمع حيث لا يوجد نظام معين لاستغلال مثل هذه المياه بالاضافة الى انها تشكل كميات كبيرا من المياه الجوفية وخاصة في المناطق الغربية من الضفة يستخرج من قبل اسرائيل.

مصادر المحلية لاستهلاك المياه:

هناك ثلاثة مصادر محلية رئيسية للمياه في المدن والارياف وهي :-

١ - الينابيـــع :

يوجد في الضفة الغربية حوالي «٣٠٠» ينبوع تتزود بالمياه من طبقات صخرية مائية ذات قدرة ضعيفة، معظم هذه الينابيع في الحوض المائي الشرقي خاصة في منـاطق اريحا والفـارعة وبـردله. وتستغل مياهها بشكل رئيسي للأغراض الزراعية.

ويبلغ معدل الانتاج السنوي للينابيع ذات المياه العذبة ٥٠-٦٠ مليون م^{٣}. وتبلغ كمية المياه المتوفرة في الينابيع المالحة وغير المستغلة حوالي ٤٠-٥٠ مليون م^{٣} سنويا، وتوجد هذه الينابيع قرب البحر الميت وفي الجزء الشمالي لوادي الاردن.

٢ - الآبـــار الارتوازية :

بلغ عددالآبار الارتوازية التي تم حفرها قبل الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية في ٥ حزيران ١٩٦٧، ٧٢٠ بئرا منها ٣١٤ بئرا صالحة وعاملة وتتوزع كالتالي:-

١١٩ بئرا في الأغوار والسفوح الشرقية.
١٩٥ بئرا في السفوح الغربية والمناطق الساحلية.

وتتراوح طاقة الواحدة منها من بضعة امتار مكعبة في الساعة الى ٢٥٠م^{٣}-ساعة والبعض القليل منها تزيد طاقتها عن ١٠٠٠م^{٣}-ساعة ويعتمد ذلك على طبقة المناطق الصخرية المائية التي تستخرج منها تلك المياه. وتستغل معظم مياه الآبار الارتوازية للاغراض الزراعية.[١]

ويبين الجدول (٨) حجم الضخ من الآبار الارتوازية لعام ١٩٧٦/٧٧ علما بأن الارقام المتعلقة بالآبار الاسرائيلية لا تشمل سوى (١٧) بئرا من اصل (٢٥) بئرا الا ان الآبار السبعة عشر قد ضخت ٣٠٪ من المجموع الكلي للآبار في الضفة الغربية.

٣ - آبـــار الجمـــع :

يتركز وجود هذه الآبار في المناطق الريفية وتحفر بالطرق البدائية وبواسطة الايدي حيث تجمع فيها مياه الامطار في الشتاء للاستعمالات المنزلية في الصيف ولسقي الحيوانات وري بعض المزروعات في المساحات المحدودة المجاورة لتلك الآبار. وقد اخذت هذه الآبار تفقد اهميتها لانتشار شبكات المياه في جميع المدن ومعظم القرى.

تقديرات استهلاك المياه:

يقـدر الخبراء استهـلاك الماء للاغـراض المنزليـة والصناعيـة في الضفة الغـربيـة بـ (١٤) مليون م^{٣}/سنة، هذا بالاضافة الى حوالي ٣٠-٤٠٪ مليون م^{٣} سنة وهو مـا تستهلكه المستـوطنات الاسرائيلية للاغراض الزراعية ويستهلك اكثر من ٧٠٪ من المياه للاغراض الزراعية في منطقة وادي الاردن ويبين الجدول (٩) تقديرات استهلاك الماء في الضفة الغربية واسرائيل لعام ١٩٧٥.

ان السبيل الوحيد الذي يمكن فيه لمزارعي الضفة الغربية زيادة المساحة المزروعة هو زيادة مساحة الاراضي المروية، ولا يتأتى ذلك الا عن طريق حفر آبار ارتوازية جديدة او تعميق الآبار القديمة، وهذا ما لا يمكن لأي مزارع عربي في الضفة الغربية القيام به بسبب الحظر الساري على حفر آبار جديدة او تعميق آبار قائمة ومصادرة آبار الغائبين والنازحين، وانخفاض منسوب المياه في الآبار الحالية

١) دائرة الاحصاءات العامة ، النشرة الاحصائية السنوية ١٩٦٦ ، جدول رقم (٦٤).

...ر آبار جديدة وعميقة لصالح المستوطنات والمستوطنين الاسرائيليين وذلك يعني ان المياه ...ة للزراعة العربية في الوقت الحاضر اقل مما كانت عليه قبل الاحتلال.

...ن الجدير بالذكر ان مساحة الاراضي المروية في الضفة الغربية تبلغ حوالي ٨٠ الف دونم اي ما ...٥٪ من مجموع الاراضي الزراعية في الضفة الغربية.

الاجراءات الاسرائيلية تجاه موارد المياه في الضفة الغربية

...امت السلطات الاسرائيلية بتطبيق كثير من الاجراءات تجاه الموارد المائية في الضفة منذ بدء ...حتلال، واهم تلك الاجراءات : -

١. الحد من استخراج المواطنين العرب لمياه الآبار الارتوازية :

حددت السلطات الاسرائيلية كمية المياه التي يسمح لاهالي الضفة باستخراجها بحيث لا يتعدى ...(١) مليون م^{٣}/ سنة والتي هي حدود الكمية المستخرجة حاليا كما هو مبين في الجدول (٨).

وقد قامت السلطات الاسرائيلية بعدة اجراءات لضبط ذلك اهمها : -

- عدم السماح لأي مزارع من الضفة بحفر بئر جديدة او تعميق بئر قديمة.
- عدم السماح بحفر آبار جديدة لغايات الشرب الا لحالات الضـرورة القصوى، اذ لم تـوافق السلطات الاسرائيلية الا على حفر عدد قليل من الآبار الجديدة لهذه الغاية لمصلحة بعض البلديات وبعض المواطنين من اهل الضفة.
- ...امت السلطات الاسرائيلية بارغام اصحاب الآبار الارتوازية على تركيب عدادات على آبارهم في ...وائل السبعينات وقامت بأخذ قراءات العدادات لعامي ١٩٧٦، ١٩٧٧ دون اشعار المزارعين ...الاهداف من وراء ذلك، ثم قامت السلطات بتحديد الكمية التي يسمح لكل بئر بضخها سنويا. ...وصدرت بعد ذلك تعليمات بأن كل من يتجاوز الكمية المسموح له بضخها يحال الى المحاكم ...العسكرية.
- ...سمحت السلطات الاسرائيلية لشركة المياه القطرية في اسرائيل «مكوروت» بحفر (٣٠) بئرا ...ارتوازية في الضفة لصالح المستوطنات الاسرائيلية. وعلى عمق يتراوح بين ٣٠٠ - ٧٥٠ مترا في ...حين ان آبار المزارعين العرب المحفورة سابقا لا يتجاوز عمقها ٢٠٠م مما اثر على مستوى المياه في ...هذه الآبار وفي الينابيع المجاورة كذلك مما ادى الى نضوب البعض منها وجفافها.

...يقدر خبراء دائرة المياه في قيادة الحكم العسكري أن ستة آبار واحد عشر ينبوعا قد جفت تماما ...نتيجة للضخ المكثف من الآبار الاسرائيلية. هذا بالاضافة الى ضعف طاقة العديد من الآبار ...والينابيع الأخرى.

ولقد كان هذا الأثر واضحا في منطقتين رئيسيتين من الضفة الغربية هما : بردله والعوجا في غور الاردن.

هـ - قامت سلطات الاحتلال في مطلع ايلول ١٩٨٢ باعطاء شركة ميكوروت الاسرائيلية للمياه (وهي شركة حكومية) صلاحية السيطرة على ٩ شبكات للمياه في الضفة من اصل ٢٥ شبكة يستخدمها المواطنون العرب، وذكرت مصادر اسرائيلية (الجيروسالم بوست ١٠/٩/١٩٨٢) ان وزارة الدفاع تدرس الآن خطة يتم بموجبها تحويل جميع شبكات المياه في الضفة لاداة لادارة شركة ميكوروت الاسرائيلية.

اما المحطات التي وضعت تحت سيطرة شركة ميكوروت بما في ذلك شبكاتها التسع التي تتزود من هذه المحطات فهي:-

١ - محطة بطن ١ و ٢ التي تزود منطقتي بيت لحم والخليل بالمياه.
٢ - محطة السموع التي تزود الظاهرية وبطا والسموع.
٣ - محطة عرابه التي تزود مناطق عرابه وجنين ويعبد.
٤ - محطة الزاوية التي تزود قرية الزاوية وبعض المستوطنات الاسرائيلية في المنطقة.

خلاصة: المشاكل والحلول المقترحة

يعتبر الوضع السياسي القائم حاليا في الضفة الغربية من اهم اسباب عدم الاستقرار في المنطقة. وقد ادى هذا بدوره الى جعل الميل للاستثمار ضعيفا بالرغم من اساليب الترغيب والترهيب التي يتعرض لها سكان الضفة الغربية .

وقد ظل القطاع الزراعي خلال هذه الفترة عرضة للعديد من المشاكل وعلى رأسها:-

١ - الري : قامت سلطات الاحتلال بمنع المواطنين العرب من حفر الابار الارتوازية لاغراض الري ، وقننت الكميات المستغلة . فعلى سبيل المثال كان في الضفة الغربية ٣١٤ بئرا صالحة للضخ سنة ١٩٦٧ ثم تناقص عددها الى ٣٠٠ بئر سنة ١٩٧٧ منها ٨٨ بئرا في منطقة الاغوار. يضاف الى ذلك اهمال صيانة شبكات الري القديمة والاستيلاء على بعض مصادر المياه الجوفية .

٢ - عدم تطوير او صيانة او تشغيل المرافق التسويقية وغيرها من المرافق الاخرى ذات العلاقة خاصة وحدات تصنيف المنتجات الزراعية وتغليفها وتعبئتها وتخزينها في البرادات بسبب المشاكل التي تواجه مزارعي الضفة الغربية واحتكار شركات التسويق الاسرائيلية لتصدير بعض الخضروات من الضفة الى الاسواق الاوروبية،وبهذه الطريقة كانت تلك المؤسسات تستولي على عائدات هذه الصادرات من العملة الاجنبية وتدفع للمنتجين والمصدرين من سكان الضفة قيمة بضائعهم بالليرات الاسرائيلية وباسعار تفرضها هذه الشركات .

٣ - نقص المتطلبات الاساسية من البنية التحتية من طرق وكهرباء ومياه وعجزها عن تلبية متطلبات المواطنين.

٤ - تفتت الملكية الزراعية وصغر حجمها مما ادى الى زيادة كلفة الانتاج وقلة الاستثمار في الزراعة وتدني الدخل منها ، مما يشكل عقبة امام تطبيق وسائل صيانة وتحسين التربة .

٥ - عدم السماح باستغلال اراضي الغائبين من قبل المواطنين العرب او اقرباءهم .

...ستمرار تعرض التربة لعوامل الانجراف والتعرية مما يؤدي الى فقد الارض لخصوبتها خاصة في ...مناطق الاودية والاراضي المنحدرة .

...رتفاع تكاليف الانتاج بسبب ارتفاع اسعار المدخلات الزراعية مما يقلل من استعمالها في مختلف ...راحل الانتاج.

...نخفاض الانتاجية في قطاع الثروة الحيوانية وارتفاع اسعار الاعلاف وعدم توفر المراعي لاستيلاء ...سلطات الاسرائيلية عليها .

...دم الاستثمارات الرأسمالية في القطاع الزراعي بسبب صغر حجم المدخرات لدى المزارعين ...والمخاطرة التي تصاحب الاستثمار في مجال الزراعة وعدم توفر القروض الزراعية لشراء ...المدخلات الزراعية الضرورية ومصادر الاقراض المناسبة .

...دم وجود نظام بنكي وطني وارتباط الضفة الغربية بالنظام البنكي الاسرائيلي بشكل عام والذي ...يحمل فوائده الى ٧٦٪ بالاضافة الى ان الاحتلال يعرقل كل قرض استثماري من بنوكه للمناطق ...المحتلة .

...زاء ذلك يمكننا ان نخلص الى الاستنتاجات التالية :

...ن التخطيط الزراعي الذي يعطي الاولوية للبرامج ، ياتي عن طريق المسؤولين الاسرائيليين وهو ...الذي لا يراعي طموحات ورغبات مزارعي الضفة. بل ينبع من منطلقات السياسة العامة ...ئيلية.

...دم توفر مراكز البحث العلمي في الزراعة بعد اغلاق معظم محطات الابحاث الزراعية التي كانت ...ائمة قبل الاحتلال .

...ادى فتح اسواق العمل في اسرائيل امام الطبقة العاملة في الضفة الى ترك اثار سلبية على ...الزراعة العربية لانه اجتذب عددا كبيرا من العاملين في الزراعة ومن صغار المزارعين.ومن اسباب ...ه الجاذبية ان مردود الزراعة تضاءل بنسبة عالية في ظروف الاحتلال،وهذا اضعف القاعدة ...تجية الذاتية وأعاق فرص النمو فيها.

...ين للقارىء مدى اهمية الضفة الشرقية كسوق تجاري لمنتجات الضفة الغربية ومدى الارتباط ...يها. كما يتبين مدى اهمية الضفة الغربية كسوق استهلاكي للمنتجات الاسرائيلية.

...وبشكل عام فان الازدهار الذي تسوقه الاحصاءات الاسرائيلية حول تزايد معدلات النمو ...طة الحظة وارتفاع المعيشة الذي تدعيه هو مجرد ازدهار وتقدم مصطنع ومؤقت،ولا يعتمد على ...تجية توفر فرص النمو الذاتي بل تعتمد على المدخولات المتحققة من العمالة العربية في اسرائيل، ...افة الى المدخلات المتحققة من العمالة العربية في اسرائيل والمدخلات المرتبطة ...حركة التجارة لصالح اسرائيل،والى التحاويل القادمة من العاملين من اهالي الضفة في البلدان ...المجاورة.صحيح انه تم في بعض مجالات الزراعة المحلية الوصول الى مستوى زراعي افضل في ...التوسع الرأسي ولكنها في المقابل تقلصت افقا.وحتى التوسع الرأسي لم يكن اكثر من مساحات صغيرة ...بشكل فردي.

حلول واقتراحات

فيما يلي بعض الحلول المقترحة لتحسين الوضع الزراعي في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وهي اقتراحات نقدمها مع ادراكنا التام لصعوبة وربما استحالة وضعها موضع التنفيذ ما دامت الغاية الاساسية للاحتلال الاسرائيلي هي تخريب القطاع الزراعي العربي وتهجير المزارعين العرب واحكام القبضة الاستيطانية على المناطق المحتلة بشكل عام ، اما هذه الحلول فهي :-

١ ـ السماح بوضع خطة تنموية للزراعة في الارض المحتلة او مجموعة من البرامج الزراعية تقوم مقام الخطة الزراعية تتولى وضعها مراكز البحث العربية في الضفة الغربية .

٢ ـ الغاء امر منع ادخال النقود الى الضفة الغربية والسماح للمؤسسات والجمعيات التعاونية الزراعية والافراد بالاقتراض من المؤسسات المتخصصة في الضفة الشرقية .

٣ ـ منع تسويق الانتاج الاسرائيلي في الضفة الغربية او التقليل منه .

٤ ـ السماح للمزارعين العرب بحفر الابار الارتوازية وتعميق المحفور منها وتطوير زراعتهم واعادة النظر في تقنين ضخ المياه .

٥ ـ التوقف عن مصادرة الاراضي العربية وخاصة الزراعية منها ووقف عمليات الاستيطان وتسمية المستوطنات .

٦ ـ تخفيف الضرائب على المزارعين والرسوم المفروضة على تصدير منتجات المزارعين العرب للاردن وعبره .

٧ ـ السماح للجمعيات الزراعية التعاونية والافراد بتنفيذ مشاريعهم مثل استصلاح الاراضي وزراعتها والسماح للجمعيات الزراعية التعاونية بتنفيذ مشاريع الري او الاقراض او اقتناء الاليات وبناء الصناعات التي تساعد المزارع على تسويق انتاجه ، مثل مخازن التبريد والمتاجر ومصانع التدريج وغيرها من المشروعات .

٨ ـ السماح لمالكي الثروة الحيوانية بحرية الرعي واعادة مناطق الرعي المصادرة .

٩ ـ التوقف عن مصادرة المواشي وفرض الغرامات .

١٠ـ اقامة الصناعات الغذائية التحويلية لامتصاص الفائض من الانتاج الزراعي وخاصة في الظروف الاستثنائية التي تفرضها سلطات الاحتلال كفرض منع التجول وغيرها

١١ـ عقد دورات تدريبية للعاملين في القطاع الزراعي داخل الارض المحتلة وخارجها

ـ جـدول رقـم ١ ـ
استعمالات الاراضي الزراعية المستغلة في الضفة الغربية
١٩٦٢/٦٣ ـ ١٩٦٥/٦٤ (دونم)

...يل	٦٣/١٩٦٢	٪	٦٤/١٩٦٣	٪	٦٥/١٩٦٤	٪
	٤٩١,٢٤٦	٢٦,١	٦٥٢,١٩٥	٣٠,١	٥٤٨,١٢٠	٢٦,٤
...ي	١٩٦,٣٧٤	١٠,٤	٢٥٣,٢٨٤	١١,٧	٢٤١,٠٥٧	١١,٦
...ت	٥٤,١٢٧	٢,٩	٦٨,٨٠٨	٣,٢	٨٧,٠٤١	٤,٢
...ب	٥٥,٦٢٩	٣,٠	٥٨,٦٨٧	٢,٧	٦١,٣٩٣	٣,٠
...ر	٣٤٠,٠٦٤	١,٨	٢٤,٣٦٨	١,١	٢٣,٠٦٥	١,١
...ت	٦٤,٢٨٢	٣,٤	٧٠,٧٥٧	٣,٢	٦٠,٦٠٧	٢,٩
...رى	٨٩٥,٧٢٢	٤٧,٦	١,١٢٨,٠٩٩	٥٢,٠	١,٠٢١,٢٨٣	٤٩,٢
...وخ	١٦٢,٦٠٧	٨,٦	١٩٣,٥١٠	٨,٩	١٨٧,٦١١	٩,٠
...رات وبطاطا	٧٧,٤٦٢	٤,١	٧٧,٨٢٩	٣,٦	٧٦,٨٨٢	٣,٧
...ع وبقطيني	٢٤٠,٠٦٩	١٢,٧	٢٧١,٣٣٩	١٢,٥	٢٦٤,٤٩٣	١٢,٧
...وع	١٠,٢٤٢	٠,٥	١١,٠٩٧	٠,٥	١٢,٣٧٢	٠,٦
...بات	٧٣٨,٦١٥	٣٩,٢	٨٥٨,١٤١	٣٥,٠	٧٧٨,٣٨٥	٣٧,٥
...ل أخرى	٧٤٨,٨٥٧	٣٩,٧	٧٦٩,٢٣٨	٣٥,٥	٧٩٠,٧٥٧	٣٨,١
...وع الكلي	١,٨٨٤,٦٤٨	١٠٠	٢,١٦٨,٦٧٦	١٠٠	٢,٠٧٦,٥٣٣	١٠٠

...ر بولان ابوحويج: الاطلس الزراعي للأردن، عمان، وزارة الزراعة ١٩٧٣

ـ جدول رقم ٢ ـ
استعمالات الاراضي الزراعية المستغلة في الضفة الغربية
٦٨/٦٧ ـ ١٩٦٩/١٩٧٠

التفاصيل	٦٨/١٩٦٧	٪	٦٩/١٩٦٨	٪	٧٠/١٩٦٩	٪
قمح	٤٦٤,٩٠٠	٢٧,٦	٥٧٠,٠٠٠	٣٥,٢	٤٥٠,٠٠٠	٢٦,١
شعير	٢٣١,٠٠٠	١٣,٧	٢٦,٥٠٠	١,٧	٢٢٠,٠٠٠	١٢,٨
قطاني	٩٤,٠٠٠	٥,٦	١٠٥,٠٠٠	٦,٥	١٠٠,٠٠٠	٥,٨
كرسنة	٤٧,٦٠٠	٢,٨	٥٥,٣٠٠	٣,٤	٦٠,٠٠٠	٣,٥
سمسم	١٨,٠٠٠	١,١	٣٦,٠٠٠	٢,٢	٣٠,٠٠٠	١,٧
اخرى	٣٤,٥٠٠	٢,١	٤٠,٦٠٠	٢,٥	٤١,٨٠٠	٢,٤
المجموع	٨٩٠,٠٠٠	٥٢,٩	٨٣٣,٤٠٠	٥١,٥	٩٠١,٨٠٠	٥٢,٣
خضروات وبطاطا	٧٠,٠٠٠	٤,٢	٧٥,٠٠٠	٤,٦	٨٥,٠٠٠	٤,٩
بطيخ وبقطيني	٤٣,٠٠٠	٢,٥	٢٦,٠٠٠	١,٦	٢٦,٠٠٠	١,٥
المجموع	١١٣,٠٠٠	٦,٧	١٠١,٠٠٠	٦,٢	١١١,٠٠٠	٦,٤
حمضيات	٢٠,٠٠٠	١,٢	٢٠,٠٠٠	١,٢	٢٢,٠٠٠	١,٣
فواكه اخرى	٦٦٠,٠٠٠	٣٩,٢	٦٦٥,٣٠٠	٤١,١	٦٨٨,٦٠٠	٤٠,٠
المجموع	٦٨٠,٠٠٠	٤٠,٤	٦٨٥,٣٠٠	٤٢,٣	٧١٠,٦٠٠	٤١,٣
المجموع الكلي	١,٦٨٣,٠٠٠	١٠٠	١,٦١٩,٧٠٠	١٠٠	١,٧٢٣,٤٠٠	١٠٠

المصدر: مكتب الاحصاء المركزي، الخلاصة الاحصائية لاسرائيل لسنة ١٩٧٢

جـــدول (٣)
الزيادة والنقص في مساحة الزراعات المختلفة في الضفة الغربية بالدونم
للسنوات ١٩٦٧/٦٨ ـ ١٩٧٠/٧١

مقارنة مـع السنـوات ١٩٦٢/١٩٦٥/٦٦

السنة	٦٨/١٩٦٧	٦٣/١٩٦٢	الزيادة أو النقص	٦٩/١٩٦٨	٦٤/١٩٦٣
جيل					
...حلية	٨٩٠٠٠٠	٨٩٥٧٢٢	٥٧٢٢ـ	٨٣٣٤٠٠	١١٢٨٠٩٩
...ات وبطيخ	١١٣٠٠٠	٢٤٠٠٦٩	١٢٧٠٦٩ـ	١٠١٠٠٠	٢٧١٣٣٩
...ات	٢٠٠٠٠	١٠٢٤٢	٩٧٥٨	٢٠٠٠٠	١١٠٩٧
...خرى	٦٦٠٠٠٠	٧٣٨٦١٥	٧٨٦١٥ـ	٦٦٥٣٠٠	٧٥٨١٤١
...جموع	١٦٨٣٠٠٠	١٨٨٤٦٤٨	٢٠١٦٤٨ـ	١٦١٩٧٠٠	٢١٦٨٦٧٦

...الجدولان (١) و (٢)

...ة أو ...ص	٧٠/١٩٦٩	٦٥/١٩٦٤	الزيادة أو النقص	٧١/١٩٧٠	٦٦/١٩٦٥	الزيادة أو النقص
٢١٣	٩٠١٨٠٠	١٠٢١٢٨٣	١١٩٤٨٣	٩١٤٥٠٠	٧٧٠٧١٣	١٤٣٧٨٧
١٧٠	١١١٠٠٠	٢٦٤٤٩٣	١٥٣٤٩٣ـ	٩٣٩٠٠	٢٣٥٧٤٩	١٤١٨٤٩
٢٠	٢٢٠٠٠	١٢٣٧٢	٩٦٢٨	٢٢٠٠٠	١٣١٤٨	٨٨٥٢
١٢	٦٨٨٦٠٠	٧٧٨٣٨٥	٨٩٧٨٥ـ	٦٨٨٦٠٠	٧٩٥٥٠١	١٠٦٩٠١
٥١٥	١٧٢٣٤٠٠	٢٠٧٦٥٣٣	٣٥٣١٣٣ـ	١٧١٩٠٠٠	١٨١٥١١١	٩٦١١١ـ

ـ جدول رقم ٤ ـ

الانتاج الزراعي في الضفة الغربية ومعدل الانتاج ١٩٦٢/٦٣ ـ ١٩٦٥/٦٦ (طن)

التفاصيل	٦٣/١٩٦٣	٦٤/١٩٦٣	٦٥/١٩٦٤	٦٦/١٩٦٥	المعدل
المحاصيل الحقلية	٤٤٦٤٧	٧٨٣٢٩	٩٥٤١٨	٥١٢٤٠	٦٧٤٠٨
الخضار والبطاطا	١٣٤٨٨	١٣٦٩٦١	١٣٩١٩٥	١٣٨٥٨٦	١٣٢٠٥٨
القرعيات	٧٠٧٦٣	٧٠٢٧٣	١٢٥٠٣٧	٣١٥٠٤	٧٤٣٩٤
الزيتون	٣٠٥٦٧	٨١١٥٤	٢٣٨١١	٢٣٥٨٩	٣٩٧٨٠
الحمضيات	٢٤٣٩٦	٣٠٠١٩	٣١٢٥٢	٣١٤٩٩	٢٩٢٩٢
فواكه أخرى	٦١٤٢٠	٣٣٠٥٢	٧٦٢٢٠	٦٤١٢٠	٥٨٧٢٨

المصدر : برهان ابو حويج، الأطلس الزراعي للأردن، عمان، وزارة الزراعة ١٩٧٣.

ـ جدول رقم ٥ ـ

الانتاج الزراعي في الضفة الغربية ١٩٦٧/٦٨ ـ ١٩٧٧/٧٨

بآلاف الاطنان

التفاصيل	٦٨/٦٧	٦٩/٦٨	٧٠/٦٩	٧١/٧٠	٧٢/٧١	٧٣/٧٢	٧٤/٧٣	٧٥/٧٤	٧٦/٧٥	٧٧/٧٦	٧٨/٧٧
المحاصيل الزراعية	٢٣,٥	٤٢,٠	٢٩,٥	٤٦,٥	٥٥,٣	٤٣,٢	٦٣,٩	٣٨,٣	٣٤,٩	٤١,٨	٤٦,٠
المحاصيل الحقلية											
الخضار والبطاطا	٦٠,٠	٦٥,٠	٧٨,٠	٧٣,٤	١٠٣,١	٩٣,٤	١٣٨,٥	١٣٩,٩	١٤٧,٣	١٤٩,٤	١٥٦,٣
القرعيات	٣٦,٠	٢٠,٥	١٢,٧	١٤,٠	٨,٠	٣,٣	٤,٢	٣,٦	٤,٥	٨,٩	١١,٤
الزيتون	٢٨,٠	٥٣,٥	١٥,٠	٣٠,٠	٧٠,٠	٢١,٠	٧٥,٠	١٠,٠	٥٠,٠	١٧,٠	٦٥,٠
الحمضيات	٣٠,٠	٣٣,٠	٣٥,٢	٣٨,٠	٤٧,٦	٥٢,٦	٥٦,٥	٥٨,٨	٦١,١	٦٢,٠	٦٥,٠
فواكه اخرى	٤٧,٩	٤٤,١	٤٥,٨	٤٩,٦	٥٦,٥	٦١,٨	٧١,٠	٧٨,١	٧٦,٦	٧٨,٨	٩٥,٤
الانتاج الحيواني	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×
اللحوم	١٠,٣	١١,٦	١٥,٣	١٤,٠	١٨,٧	٢٠,٢	٢٢,٠	٢١,٤	٢٢,٤	١٩,٢	١٩,٨
الالبان	٣٠,٣	٣٤,٩	٣٧,١	٣٥,٠	٤٣,٨	٤٤,٣	٤٤,٧	٤٦,٠	٤١,٥	٣٩,٦	٣٩,٩
البيض (مليون)	٢٥,٠	×	×	٢٨,٠	٣٠,٠	٣٨,٠	٣٨,٠	٣٨,٠	٣٨,٠	٤٠,٠	٤٤,٥

المصدر: مكتب الاحصاء المركزي، الخلاصة الاحصائية لاسرائيل، نشرات سنوية مختلفة، ١٩٧٠ـ١٩٧٩

ـ جدول رقم ٦ ـ

عدد الدواجن اللاحم والبياض في محافظات الضفة الغربية ١٩٦٣ ـ ١٩٦٦

	١٩٦٣		١٩٦٤		١٩٦٥		١٩٦٦	
	دجاج لاحم	دجاج بياض	دجاج لاحم	دجاج بياض	دجاج لاحم	دجاج بياض	دجاج لاحم	دجاج بياض
	٥٤٠٦٠٧	٢٥٠٣٤	٧٨٣٨٤٤	٢٣١٤٣٠	٢٣٣٠٦٠	١٠٩١٤٨٠	١١٢٥٧٠٠	٢٧٦٦٢٩
	٢٣٦٥٠٦	٢٣٢٧٢٣	٤٠٧٨٣٨	١٩٤٣٣٢	٢١٧١٥٢	٧٦٧٧٦٩	٦٣١١٩٩	٢٠٥٩٦٠
	١١٠٦٢٠	٤٤٢٤٥	١٩٩٧٨٥	٤٤٣٣١	٥٦١٣٦	٧٤٩٦٣٨	٦٦٤٩٩٠	٧٩٢٨٠
	٩١٧٧٣٣	٥٢٧٤٠١	١٣٩١٤٦٧	٤٧٠٠٩٣	٥٠٦٣٤٨	٢٦٠٨٨٨٧	٢٤٢١٨٨٩	٥٦١٨٦٩

برهان ابو حويج، الاطلس الزراعي للاردن، عمان، وزارة الزراعة ١٩٧٣

ـ جدول رقم ـ ٧ ـ

مساهمة القطاع الزراعي في الانتاج القومي الاجمالي بالأسعار الجارية ١٩٦٨ ـ ١٩٧٧ ـ مليون ليرة اسرائيلية ـ

	الانتاج القومي الاجمالي	الانتاج الزراعي	(٪)
١٩٦٨	٣٣٤	١٣٥	٣٩,٢
١٩٦٩	٤٤١	١٨٠,٤	٤٠,٩
١٩٧٠	٥٠٩	١٧١,٩	٣٣,٨
١٩٧١	٧٦٠	٢٣٨,٧	٣١,٤
١٩٧٢	١١٦٧	٣٤٧,١	٢٩,٧
١٩٧٣	١٣٦٧	٤٠٣,٥	٢٩,٥
١٩٧٤	٢٣٦١	٨٩٣,١	٣٧,٨
١٩٧٥	٣٣٧٨	٩١١	٢٧,٠
١٩٧٦	٤٨٦٨	١٥٣٥,١	٣١,٦
١٩٧٧	٦٤٥٦	١٦٨١,٣	٢٦,٠

ـ الخلاصة الاحصائية لاسرائيل، مكتب الاحصاء المركزي، نشرات سنوية متعددة.

ـ كان سعر العملة الاسرائيلية ٤,٥ ليرة لكل دولار عام ١٩٦٨ بينما اصبح ٨٠ ليرة لكل دولار في عام ١٩٨٠.

ـ لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع انظر الجدول رقم ١٢ حول السعر التعادلي لليرة الاسرائيلية والشيكل بالمقارنة مع الدولار للسنوات ما بين ١٩٦٧ وحتى ايلول ١٩٨٢.

جدول رقم ـ ٨ ـ
حجم الضخ من الآبار الارتوازية لعام ١٩٧٦/٧٧
(٠٠٠) م٣

التفاصيل	عدد الآبار	كمية المياه المستخرجة	النسبة المئوية
وادي الاردن والسفوح الشرقية	١١٩	١٢,٧٠٠,٢	٢٦,٩
السفوح الغربية والمناطق الساحلية	٩٨١	٢٠,٣٧٨,٠	٤٣,١
المجموع للضفة الغربية	٣٠٠	٣٣,٠٧٨,٢	٧٠,٠
الآبار الاسرائيلية	١٧	١٤,١٤٤,٨	٣١,٠
المجموع	٣١٧	٤٧,٢٢٣,٠	١٠٠,٠

المصدر: هشام هورتاني، الموارد والسياسات المائية في الضفة الغربية، جامعة النجاح ـ نابلس ٢ تشرين اول ١٩٧٩.

تقديرات استهلاك المياه في الضفة الغربية واسرائيل لعام ١٩٧٥
جدول رقم ـ ٩ ـ

التفاصيل	الضفة الغربية	اسرائيل
الزراعة	٩٠	٣٢٥
الصناعة	مقدرة مع الاستهلاك المنزلي	٩٥
الاستهلاك المنزلي	١٤	٣٠٠
المجموع	١٠٤	٧٢٠
المعدل العام لاستهلاك الفرد/م٣	١٤٢	٥٣٧
معدل الاستهلاك المنزلي للفرد/م٣	١٣	٨٦

المصدر: هشام عورتاني، الموارد والسياسات المائية في الضفة الغربية، جامعة النجاح، نابلس ١٩٧٩.

جدول رقم ١٠ ـ
الجمعيات التعاونية الزراعية المسجلة في الضفة الغربية حتى ١٩٧٩/١٢/٣١

النوع	المنطقة: نابلس	طولكرم	جنين	الخليل	بيت لحم	رام الله	اريحا	المجموع	عدد الجمعيات حسب تسجيلها / الزمني: قبل ٦٧/٦/٥	بعد ٦٧/٦/٥
التسليف والتوفير الريفية		١٢	٢٣	٢٨	٥	٤٨	٢	١٤٢	١٤١	١
تسويق زراعي؛ آليات، ري		-	٤	٩	١	-	٦	٢٤	١١	١٣
الثروة الحيوانية (دواجن		١	٣	٣	٢	٤	٣	١٦	٧	٩
نحـــل		-	-	١	١	٢	-	١٠	٨	٢
التصنيع الزراعي (معاصر زيتون)		٢	-	-	-	١	-	١	١	-
اتحاد نوعي لعصر الزيتون وتسويقه		-	-	-	-	١	-	١	١	-
زراعية متعددة الاغراض		-	-	٥	-	١	٣	٩	٩	
المجمـــوع		١٧	٣٠	٤٦	٩	٥٧	١٤	٢٠٢	١٧٧	٢٥

المصدر: جدول صادر عن قيادة منطقة الضفة الغربية / ضابط القيادة لشؤون العمل.

جدول رقم ١١ - الميزان التجاري الزراعي للضفة الغربية (ملايين الليرات الاسرائيلية) بالأسعار الجارية ١٩٦٧/٧/١ - ١٩٧٨/١٢/٣١

السنة	الصادرات الى			الواردات من			فائض المستوردات مع		
	الضفة الشرقية	اسرائيل	بقية العالم	المجموع	الضفة الشرقية	اسرائيل	بقية العالم	المجموع	الضفة الشرقية	اسرائيل	بقية العالم	المجموع
١٩٦٧	١١,٧	-	٢,٣	١٤,٠	-	٧,٨	٧,٨	١٥,٦	-١١,٧	-	٥,٥	-٦,٢
١٩٦٨	٢٦,٣	١٩,٢	١٥,٤	٦٠,٩	١٢,٣	٤٩,١	٧,٨	٦٩,٢	-١٣,٠	-٢٩,٩	٨,٣	-٨,٣
١٩٦٩	٢٩,٧	١١,٤	٢٠,٨	٦١,٩	١٧,٠	٣٨,٢	٢٦,٨	٨٢,٠	-١٢,٧	-٢٦,٨	٦,٠	-٢٠,٨
١٩٧٠	٣١,٦	١٦,٩	٢٣,٥	٧٢,٠	٥,٢	٥٨,١	٣٠,٩	٩٤,٢	-٢٦,٤	-٤١,٢	٧,٤	-٢٢,٢
١٩٧١	٢٩,٦	١٨,٩	٥٤,٦	١٠٢,٣	٥,٠	٦٥,١	٣٩,٢	١٠٩,٣	-٢٤,٦	-٤٧,٠	١٥,٤-	-٧,٠
١٩٧٢	٤٠,٧	٢٤,٤	-	٦٠,٥	٣,٩	٥٦,٢	١٢,٦	٧٢,٧	-٣٦,٨	-٤١,٨	١٢,٦	-١٢,٦
١٩٧٣	٢٥,٤	٢٥,١	-	٦١,٠	٣,٩	٨٤,٠	٨,٢	٩٦,١	-٢١,٥	-٤٨,٤	٨,٢	-٣٥,١
١٩٧٤	٣٤,٥	٥٤,٩	-	٨٩,٤	٢,٤	١٢٥,٩	١٤,٢	١٤٢,٥	-٣٢,١	-٧١,٠	١٤,٢	-٥٣,١
١٩٧٥	٧٠,٧	٦٦,٣	١٨,٦	١٥٥,٦	٠,٩	٢٠٥,١	٤٩,١	٢٥٥,١	-٦٩,٨	-١٣٨,٨	٣٠,٥	-٩٩,٥
١٩٧٦	٩٨,٣	١٠٧,٦	١٨,٨	٢٢٤,٧	١,٥	٢٩٠,٨	٧١,٢	٣٦٣,٥	-٩٦,٨	-١٨٣,٢	٥٢,٤	-١٢٨,٨
١٩٧٧	٢٢٤,٠	١٦٦,٧	-	٣٩٠,٧	٢,٩	٤٣١,٢	٧٠,٧	٥٠٤,٨	-٢٢١,١	-٢٦٤,٥	٧٠,٧	-١١٤,١
١٩٧٨	٤٤٢,٦	٢٩٢,٤	-	٧٣٥,٠	٥,٥	٦٣٨,١	٢٤,١	٦٦٧,٧	-٤٣٧,١	-٢٢٥,٧	٢٤,١	-٦٧,٣
المجموع	١٠٧٠,١	٨٠٣,٥	١٥٤,٠	٢٠٢٧,٦	٦١,٥	٢٠٤١,٨	٣٧٨,٥	٢٤٨١,٨	-١٠٠٨,٦	-١٢٣٨,٣	٢٢٤,٥	-٤٥٤,٢

المصدر: مكتب الاحصاء المركزي، الخلاصة الاحصائية لاسرائيل للسنوات ١٩٦٩، ١٩٧٢، ١٩٧٥، ١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٧٩

نتمنى لو امكن للوكالة ان تتحرر منها .

٧- يشير التقرير في نهاية الفقرة السادسة منه الى ان الوكالة قد اصبحت عاملا مهما في الاطار السياسي العام للشرق الأوسط وانها تعزز الاستقرار .

اننا نتساءل الى اي حد عززت الوكالة هذا الاستقرار في الشرق الأوسط وهل يلاحظ احد في العالم ان هنالك استقرارا في الشرق الأوسط وهل تحقق اي استقرار في هذه المنطقة الهامة الحساسة من العالم ، منذ قيام الوكالة حتى الان ، وهل واجهت هذه المنطقة اضطرابات كالاضطرابات التي ما زالت تشهدها منذ قيام الوكالة حتى الان ، اي منذ نشوء مشكلة اللاجئين الفلسطينيين .

اننا نعتقد ان الاسباب التي ادت الى خلق مشكلة اللاجئين الفلسطينيين هي التي ادت الى عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط التي لا يمكن ان تنعم باستقرار حتى تعالج تلك الاسباب معالجة صحيحة وعادلة .

٨- ان ما جاء في الفقرة السابعة من مشروع التقرير من أن برنامج حصص الاعاشة قد خفض الان ، الى الحد الادنى المطلوب للعناية بالمعوزين ، ومن ان برامج الرعاية الاجتماعية والانشاء والصيانة تمثل الان جزءا متناقصا من ميزانية الوكالة ينبغي ان تثير تساؤلنا ، الى متى تستمر الوكالة في انتهاج هذه السياسة ، وما هو الحد المطلوب الذي ينبغي ان يبلغه انهيار هذه الخدمات ، ومن هي الجهة التي تحدد الحد المطلوب .

٩- يعبر المفوض العام في الفقرة ١٥ من مشروع التقرير عن مخاوفه الشديدة بشأن سنة ١٩٨٥ والسنوات التالية بسبب متطلبات الميزانية ، هذه الميزانية التي ظلت منذ نشوء الوكالة حتى الان مصدر متاعب الوكالة ، وستظل كذلك ما دامت الميزانية واقفة تحت مؤثرات سياسية ومرتبطة بالادارة السياسية لبعض الدول حسبما اشار الى ذلك فريق العمل الدولي المعنى بالتمويل في احد تقاريره الاولى .

ان المؤتمر ما زال يؤكد بأن العجز المالي في موازنة الوكالة عجز مقصود ، وان معالجة هذا العجز لا تتم الا بتحرير الميزانية من المؤثرات السياسية ، انما يقدم لتغطية ميزانية الوكالة لاغاثة اللاجئين الفلسطينيين ضحايا العدوان لا يكاد يذكر بالنسبة لما يقدم للكيان الصهيوني اداة العدوان .

١٠ - يكرر مشروع التقرير في اكثر من فقرة الاشارة الى ما وقع من قتال بين الفلسطينيين في سهل البقاع وفي عدة اماكن اخرى ، ومع ان هذا القتال امر مؤسف ومن الطبيعي ان تمتد اثارة الى اللاجئين الفلسطينيين ، الا ان المؤتمر لا يرى اية مصلحة تحققها الوكالة في التحدث عن القتال في مشروع التقرير ، ومثل هذا القتال المؤسف يقع في كثير من البلدان التي تملك من عوامل الاستقرار ما لا يملكه اللاجئون الفلسطينيون .

١١- يصف مشروع التقرير الفقرة ٢١ منه القوى الاسرائيلية بأنها (قوة الدفاع الاسرائيلية) متناسيا انها قوات غزو ، قامت بغزو لبنان ، وما تزال تحتل اجزاء منه ، فكيف يقال عنها (قوة الدفاع) اليس من الضروري تسميتها في مشروع التقرير بحقيقتها .

١٢ ـ يذكر مشروع التقرير ان الوكالة طبقت قرارها بوقف الاعاشة على اللاجئين في جنوب لبنان ، بعد ان استثنتهم من تطبيقه بسبب الظروف التي يواجهونها تحت الاحتلال الصهيوني ، ولا يدري المؤتمر كيف سمحت الوكالة لنفسها بذلك ، لا سيما وان اوضاع اللاجئين زادت سوءا وتعقيدا .

١٣ ـ يشير مشروع التقرير في اكثر من فقرة الى موظفي الوكالة المحليين والدوليين ويلاحظ المؤتمر ان حديث التقرير عن الموظفين يثير القلق بالنسبة لمصيرهم ، ويجعلهم يعملون والتهديد بانهاء خدماتهم فوق رؤوسهم بينما تبرز الوكالة الموظفين الدوليين ، وتعمل على تكثيفهم بدون مبرر معقول ، ومع تقدير المؤتمر لجهود الجميع يرى ان هذا الاتجاه لا يتفق مع مصلحة عمل الوكالة .

١٤ ـ لقد اغفل مشروع التقرير في صلب فقراته حتى الاشارة الى ما تقدمه الدول المضيفة الى اللاجئين الفلسطينيين من خدمات تكاد نفقاتها تبلغ مجموع ما تنفقه الوكالة ، ولا يدري المؤتمر لماذا هذا الاغفال الذي يعتبره انتقاصا من حق الدول المضيفة ، وتجاهلا لدورها الاساسي في اغاثة اللاجئين الفلسطينيين .

١٥ ـ لم يتطرق مشروع التقرير الى ذكر اية جهود قامت بها الوكالة لتنفيذ القرار الذي اتخذته الجمعية العامة بشأن انشاء صندوق خاص لتلقي ربع املاك اللاجئين الفلسطينيين ويرى المؤتمر ضرورة العمل على تنفيذه .

١٦ ـ كما انه لم يتطرق كذلك الى اية جهود قامت بها الوكالة لتنفيذ قرار الجمعية العامة للامم المتحدة بشأن اعادة توزيع مخصصات الاعاشة على اللاجئين الذي يؤكد المؤتمر مطالبته بالعمل على تنفيذه .

١٧ ـ ولم يذكر شيئا عن نقل مقر رئاسة الوكالة من فيينا الى منطقة عملياتها تنفيذا لقرار الجمعية العامة في هذا الشأن ، ويرى المؤتمر ان الاسباب التي ادت الى نقل مقر الرئاسة قد زالت ، لذلك فانه يؤكد مطالبته بتنفيذ هذا القرار بالسرعة الممكنة ، واذا تعذر النقل الى بيروت في الوقت الحاضر ، فان المؤتمر يرى انه بالامكان نقله الى عمان مثلا .

١٨ ـ ينتقد مشروع التقرير في بعض فقراته ، بعض الاجراءات التي تضطر حكومات الدول المضيفة الى اتخاذها احيانا ، كطلب سحب اي موظف دولي ـ كما حدث في الجمهورية العربية السورية مثلا ـ او كاستعمال بعض المباني التي تشغلها الوكالة ـ كما حدث في المملكة الاردنية الهاشمية ـ وان المؤتمر اذ يعتبر مثل هذا الانتقاد تدخلا في شؤون الدولة المضيفة التي لا تقدم على اي عمل من هذا النوع الا اذا اقتضته اسباب امنية ، او مصلحة عامة .

وبهذه المناسبة يوصي المؤتمر المشرفين على شؤون الفلسطينيين في الدول المضيفة ومنظمة التحرير الفلسطينية بالعمل على اعداد دراسات فنية لمشروع التقرير السنوي للمفوض العام في السنوات القادمة بحيث تحال بعض البنود الى خبراء في الموضوع ، وذلك تمهيدا لمناقشة التقرير في ضوئها .

كما بحث المؤتمر عددا من القضايا الاخرى المدرجة على جدول اعماله .

خ . س